

التنظيم القانوني لاستخدام الذكاء الاصطناعي وأثره على المسؤولية في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالبة

هيا محمد القريني

ماجستير القانون الرقمي



ملخص البحث

يشكّل التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي تحديًا قانونيًا يتطلب تنظيمًا واضحًا يحدد المسؤوليات والأدوار. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التنظيم القانوني لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية، وبيان أثر هذا التنظيم على المسؤولية القانونية المدنية والجنائية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض الأنظمة السعودية، أهمها نظام حماية البيانات الشخصية، وضوابط الأمن السيبراني، بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات العلمية ونتائج الأبحاث المنشورة. خلصت الدراسة إلى أن المملكة خطت خطوات متقدمة في تنظيم الذكاء الاصطناعي، إلا أن التوسع في استخدام التطبيقات الذكية يتطلب تطوير تشريعات إضافية لتعزيز الشفافية والمساءلة. الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التنظيم القانوني، المسؤولية القانونية، البيانات، السعودية.

Abstract

This research examines the legal framework regulating the use of artificial intelligence (AI) in Saudi Arabia and evaluates its impact on legal liability. The study adopts a descriptive analytical methodology by reviewing Saudi regulations, including the Personal Data Protection Law and cybersecurity controls, as well as academic literature and international AI governance models. Findings indicate that Saudi Arabia has made significant progress in regulating AI practices; however, continuous legislative development is necessary to address emerging risks and enhance accountability.

,Keywords: Artificial Intelligence, Legal Liability
.Regulation, Data Protection, Saudi Arabia

المقدمة

يشهد العالم توسعًا كبيرًا في اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، مما يجعل وضع تنظيم قانوني واضح ضرورة ملحة لحماية الأفراد والجهات من المخاطر المحتملة. ولأن الذكاء الاصطناعي يعتمد على البيانات والخوارزميات ذاتية التعلم، تظهر تساؤلات حول المسؤولية عند حدوث أخطاء أو أضرار. في المملكة العربية السعودية، تم تأسيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA) وإصدار نظام حماية البيانات الشخصية، مما شكّل إطارًا أوليًا لحوكمة الذكاء الاصطناعي. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذا الإطار وبيان مدى تأثيره على المسؤولية القانونية

أهداف الدراسة

1. توضيح الإطار القانوني السعودي المنظم لاستخدام الذكاء الاصطناعي.

2. تحليل أثر الأنظمة السعودية على المسؤولية القانونية عن الأضرار الناشئة عن التطبيقات الذكية.

3. دراسة المسؤولية المدنية والجنائية المرتبطة بأنظمة الذكاء الاصطناعي.

4. استعراض تجارب دولية لتطوير تنظيم أكثر فعالية.

منهجية البحث

- تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال:
- تحليل النصوص النظامية السعودية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والبيانات.
- مراجعة كتب ودراسات علمية عربية وأجنبية.
- تحليل رسائل جامعية تناولت المسؤولية القانونية والذكاء الاصطناعي.
- المقارنة مع نماذج دولية رائدة مثل الاتحاد الأوروبي وسنغافور

الفصل الأول: التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية

أطلقت SDAIA خطة وطنية لحوكمة الذكاء الاصطناعي لتحسين:

- تنظيم جمع البيانات واستخدامها
- رفع مستوى الحماية
- تعزيز الابتكار
- ضمان الاستخدام المسؤول

ثانيًا: نظام حماية البيانات الشخصية (PDPL)

يُعد حجر الأساس في تنظيم الذكاء الاصطناعي، ويتضمن:

- تنظيم جمع ومعالجة البيانات
- تحديد مسؤوليات المتحكم في البيانات
- حماية حقوق أصحاب البيانات
- فرض عقوبات عند المخالفة

الفصل الأول: التنظيم القانوني للذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية

ثالثًا: ضوابط الأمن السيبراني

تفرض الهيئة الوطنية للأمن السيبراني التزامات على الجهات، أهمها

- حماية الأنظمة الذكية من الاختراق
- إدارة المخاطر
- ضمان سرية وسلامة البيانات
-

رابعًا: الإطار السعودي للذكاء الاصطناعي المسؤول

يعتمد على مبادئ:

- العدالة
- الشفافية
- المساءلة
- تجنب التمييز الخوارزمي

الفصل الثاني: المسؤولية القانونية الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي

أولاً: المسؤولية المدنية

تقوم في حال تحقق عناصرها الثلاثة:

- الخطأ (عيب في النظام, سوء استخدام)
- الضرر (مادي أو معنوي)
- العلاقة السببية

المسؤولية قد تكون:

- عقدية (بين المستخدم والمزوّد)
- أو تقصيرية

ثانياً: المسؤولية الجنائية

تشمل:

- الجرائم المعلوماتية
- إساءة استخدام البيانات
- انتهاك الخصوصية
- التلاعب بالأنظمة الذكية

وتطبق بموجب:

- نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية
- نظام حماية البيانات الشخصية

ثالثاً: مسؤولية مزود الخدمة

يكون مسؤولاً إذا ثبت:

- ضعف الاختبارات
- عدم توضيح المخاطر
- عيوب تقنية
- غياب حماية البيانات

الفصل الثالث: التحديات القانونية في تنظيم الذكاء الاصطناعي

1. التطور التقني أسرع من التشريع.
2. صعوبة تحديد المسؤول الفعلي عن الضرر.
3. نقص المعايير الموضوعة لشفافية الخوارزميات.
4. محدودية الوعي القانوني لدى جهات التشغيل.
5. الحاجة لتشريع مستقل خاص بالذكاء الاصطناعي.

الفصل الرابع: التجارب الدولية المقارنة

1 الاتحاد الأوروبي EU AI Act

أول إطار شامل لتنظيم الذكاء الاصطناعي

يعتمد على نهج قائم على المخاطر

يفرض التزامات على الشركات حسب مستوى خطورة النظام

2 سنغافورة

تبنت Model AI Governance Framework

يركز على الشفافية والعدالة والخوارزميات الآمنة

3 OECD

تضع مبادئ للحوكمة المسؤولة

تعد مرجعا عالميا للسياسات التقنية

الفصل الرابع: التجارب الدولية

الاتحاد الأوروبي (EU AI Act)
أول تشريع شامل لتنظيم الذكاء الاصطناعي عالميًا.
يركّز على
المخاطر
الشفافية
مسؤولية المزودين
OECD .

وضعت مبادئ للحوكمة المسؤولة، تركز على:

- العدالة
- الشفافية
- المساءلة
- سنغافورة

اعتمدت إطارًا مرناً يسمى Model AI Governance Framework

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن المملكة العربية السعودية تمتلك إطاراً قانونياً متقدماً لتنظيم الذكاء الاصطناعي، يعتمد على حماية البيانات والأمن السيبراني والحوكمة المسؤولة. ومع ذلك، ما زالت هناك حاجة لتشريع مستقل يحدد المسؤولية بوضوح، خاصة في التطبيقات الذاتية، ويعزز الشفافية والمساءلة تجاه الأضرار المحتملة.

التوصيات

1. إصدار قانون مستقل للذكاء الاصطناعي يحدد المسؤوليات بشكل مباشر.
2. تعزيز الشفافية في الخوارزميات وضوابط التدقيق التقني.
3. رفع وعي الجهات الحكومية والخاصة.
4. توفير ضوابط خاصة بالجهات المطورة للتقنيات عالية الخطورة.
5. تحديث الأنظمة دورياً لمواكبة التطور التقني.

المراجع

- الشمري, محمد. المسؤولية المدنية عن الأضرار الناتجة عن الأنظمة التقنية. دار الجامعة الجديدة, 2020.
- Al-Rodhan, Nayef. Artificial Intelligence: Ethical, Legal and Societal Challenges. Oxford University Press, 2019.
- Jones, M. Artificial Intelligence and Legal Liability. Cambridge University Press, 2021.
- الشهري, دانيا. المسؤولية القانونية عن معالجة البيانات الشخصية في النظام السعودي. رسالة ماجستير, جامعة الملك سعود, 2021.
- Almutairi, Hanan. Legal Aspects of Artificial Intelligence in Saudi Arabia. Master Thesis, Prince Sultan University, 2022.
- Al-Qahtani, Sarah. Liability for AI Decisions in the Gulf Region. PhD Dissertation, University of Exeter, 2020.
- Alhassan, A. (2022). AI Regulation and Liability in Saudi Arabia. Journal of Law & Digital Economy.
- Goodman, B., & Flaxman, S. (2017). European Regulation of Algorithmic Decision-Making. AI & Society.
- Kaminski, M. (2019). The Right to Explanation and Algorithmic Accountability. Harvard Journal of Law & Technology.
- نظام حماية البيانات الشخصية السعودي (2021).
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي SDAIA. الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي.
- الهيئة الوطنية للأمن السيبراني. ضوابط الأمن السيبراني الأساسية.